www.quranonlinelibrary.com

أثر القرآن الكريم في الخط العربي

كمال عبد جاسم الصالح الجميلي(*)

ملخص البحث

القرآن الكريم، كتاب الله تعالى أنزله لعباده ليضع لهم منهجاً يعيشون به بطمأنينةٍ وسلامٍ، على اختلاف ألوانهم، وأجناسهم، وأذواقهم. هذا الكتاب المقدس نزل بالحرف العربي، ومنذ ذلك اليوم بدأ الاهتمام بالكتابة كما دعا إليها القرآن، ودعا إلى العلم، وحثّ عليه، ودعا إلى تجويد كلام الله تعالى تلاوةً ليقبل الناس عليه، فاهتم المسلمون بتجويد كلام الله تعالى بغية الأجر والتوثيق والدعوة إلى الله تعالى.

وتطور نظام التجويد في الكتابة منذ القرن الأول لنزول القرآن الكريم حتى وضعوا له قواعد ونظماً في القرن الثالث الهجري ليكون عِلْماً مستقلاً في نظام الكتابة، وهو علم «الخط العربي» حتى تَطَوَّر، وتعدَّدت أنواعه، ووصل إلى غاية الجمال والروعة ليجمعَ بين دقةِ التوثيق، وروعة الجمال، وإبداع التصميم، إضافة إلى قداسة القرآن. فأصبح خطاً يمتاز جمالاً ودقةً، ويتميز على باقي الخطوط في العالم قديمها وحديثها. ولولا القرآن الكريم لم يصل الحرف العربي إلى هذه المنزلة الرفيعة. وهذا من فضل القرآن على الأمة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]

(١) باحث في قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، بغداد.

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

عندما نتأمل أي لوحةٍ فنيةٍ متقنةٍ بخطٍّ عربي أصيلٍ نشعر بقوة جذب تشدُّنا نحوها، هذه القوة ليست قوة التأثر بالمعاني أو الجمال الفني، بل هو تأثر أعمق من الوصف، حروف هادئة ناطقة كأنها تخاطبنا ببلاغة وتهمس في آذاننا همساً يؤثر في أعماقِ نفوسنا، حروفٌ ساكنةٌ وكأنها تتحرك بروحٍ حيةٍ، وكل متذوقٍ لهذا الفن يقف أمام هذه العبارات الصامتة البليغة إجلالاً وإكباراً ومهابةً.

قوة الجذب في الخط تشد الناظرين إليها من العرب والعجم المسلمين وغيرهم، جاءت هذه القوة من القرآن الكريم، الوحي الخالد الذي أعزّ الله به هذه الأمة، ورفع شأنها بين الأمم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، والذِّكْرُ هو الشرف والذكرى والموعظة.

ومن فضل الله على العرب أن جعل القرآن بلغتهم، ومن ذلك اليوم ولدت قداسة الحرف العربيّ - حروف القرآن - وبدأ تأثير القرآن في الخط، فكان هذا الموضوع عنوان بحثنا «أثر القرآن الكريم في الخط العربي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

الكتابة والخط

تعريفهما – أهميتهما – الفرق بينهما

الكتاب لغةً له معانٍ عديدةٍ، منها الفرض والحكم والقدر.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾ [البقرة: ١٧٨] أي فرض[١].

وقال تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال: ٧٥]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦] أي في حكمه[٢]، وفي قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١] أي بقضاء الله وقدره[٣].

وتأتي بمعنى الجمع، والكتيبة ما جُمع فلم يُنشر، ومنها كتيبة الجيش[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي: جمعه وثبّته[٥].

---

(١) لسان العرب (ج٥) مادة: كتب (ص٣٨٦١).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (ص٦٩٩).

(٣) المصدر نفسه (ص٦٩٩).

(٤) لسان العرب (ج٥) مادة: كتب (ص٣٨١٦).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، (١٧/ ٢٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن معاني خطّ فكّر يقال: فلان يخطّ في الأرض، إذا كان يفكّر في أمره ويدبّره[1].

والأخطّ الدقيق المحاسن، ورجلٌ مخطط أي: جميل.

ويعبر عن الكتابة بالقلم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨][2].

وعُرِّف الخط اصطلاحاً بتعريفات كثيرة منها:

- «رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس»[3].
- «ما تعرف به صور الحروف المفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطا»[4].
- «آلة جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالإدمان»[5].
- «هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية»[6].
- «ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة»[7].

والأخير أقرب التعريفات للخط وأوضحها له، اختاره الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط. والذي نراه أن هذا التعريف الجليل قيد بقيد لا أجد مسوِّغاً له، إذ إنه ربط الخط بحركة الأنامل، والخط بغير الأنامل يخرجه من هذا القيد، وقد شمل الخط بالعربية وغيرها.

---

(١) لسان العرب، مادة خطط (٢/ ١١٩٨، ١١٩٩).

(٢) ينظر مفردات ألفاظ القرآن (ص٢٨٦)، ولسان العرب المصدر السابق.

(٣) مقدمة ابن خلدون (ص٤١٧).

(٤) صبح الأعشى (٣/ ٨)، ونسبه إلى شمس الدين الأكفاني.

(٥) تاريخ الخط وآدابه (٧، ٨).

(٦) الفهرست (ص١٣)، وتاريخ الخط وآدابه (ص٧، ٨)، وهذا التعريف لإقليدس، وهو من الفلاسفة الرياضيين أبدع في الهندسة، ووضع فيها كتاباً.

(٧) المصدر السابق (ص٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والذي نختاره لتعريف الخط:

«فنٌّ كتابةِ الحروفِ بقواعدَ خاصةٍ تزيدها وضوحاً وجمالاً وجذباً».

فقولي: (فنٌّ) أعني به الإبداعَ والابتكارَ والتجديدَ، وهذه من خصائصِ الفنونِ، وقولي: (كتابة) أخرجته عن الفنون الأخرى كالرسمِ والنحتِ وغيرها، و(بقواعد خاصة) أعني قواعد الخط التي وضع أسسها علماء هذا الفن، و(وضوحاً وجمالاً وجذباً)، لأميّز هذا الفن عن الإملاء، ورسم المصحف، والخط الطباعي.

أهمية الكتابة والخط:

يقول القلقشندي[1] متحدثاً عن الكتابة: «أعظم شاهد لجليل قدرها، وأقوى دليل على رفعة شأنها، أن الله تعالى نسب تعليمها إلى نفسه واعتدّه من وافر كرمه وأفضاله فقال عز اسمه: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [العلق: ٣، ٤] وهذه الآية والتي قبلها مفتح الوحي وأول التنزيل على أشرف نبي وأكرم مرسل ﷺ، وفي ذلك من الاهتمام بشأنها ورفعة مَحَلِّها ما لا خفاء فيه، ووصف بها الحفظةَ الكرامَ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ * كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١] وأقسم بالقلم الذي هو آلة الكتابة، قال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]».

فالكتابة هي الوسيلة التي تنقل بها العلوم والأفكار والثقافات بين الحضارات المختلفة، وتُدَوَّن عبر الأجيال، وبها يطلب العلم ويتطور، وبها يتم تدوين الحقوق والوثائق والمعاهدات والعقود، وبها تحفظ أصناف العلوم وتنشر.

ومن العلماء مَنْ عدَّ الخطَّ أشرفَ العلوم منزلة، وأعمها نفعاً بقوله: «وجميع العلوم تُعرف بالدلالة عليها أو اللفظ أو الخط، فالإشارة تتوقف على المشاهد،

(١) هو صاحب كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا (١/ ٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واللفظ يتوقف على حضور المخاطب والسماع، أما الخط فلا يتوقف على شيء من ذلك، فهو أعمُّها نفعاً وأشرفها»[1].

والخط وسيلة تخاطب الحاضر والغائب ويترجم إلى كل اللغات، ويبقى على مدى الأزمان، كما رُوي عن المأمون عندما وصف الخط بقوله: «لو فاخَرَتْنا العلوم والأعاجم بأمثالها لفخرنا بما لدينا من أنواع الخط: يقرأ بكل مكان ويترجم بكل لسان ويوجد في كل زمان»[2].

فالخط يأخذ أهمية الكتابة بل يفوقها؛ لأنه بلاغتها وكمالها وجمالها، وهو الصورة الناصعة لها.

والخط يحقق أغراض الكتابة فيزيد إقبال ناظريها لتدبر معانيها؛ لأن روعة جمال الحروف وتناسقها تلبس جمال المعاني ثوباً يزيدها جاذبيةً، فيتفاعل هذا الجمال مع جمال المعاني، فيتعانق الذوق والحس، فيؤثر في العقول والنفوس، فيمتع النظر، ويطيّب النفس، وينمي الذوق.

الفرق بين الخط والكتابة:

الخط كما مرَّ بنا وَفْق قواعد مخصوصة تزيد الكتابة وضوحاً وجمالاً وجذباً، وهو أنواع منها: الثلث، والنسخ، والكوفي، والتعليق، والديواني، وغيرها، وكل نوع له قواعده الخاصة التي تختلف عن غيره، والمقصود بالقواعد مقياس الحروف بعرض القلم المكتوب، وكل كتابة لا تلتزم بهذه القواعد لا تُسَمَّى خطاً بل كتابة.

---

(١) الكلام للشيخ شمس الدين الأكفاني، وهو طبيب باحث بالحكمة والرياضيات، توفي بالقاهرة عام (٧٤٩هـ). المصدر نفسه: (٣/ ٧).

(٢) الخط العربي وتطوره في العصور العباسية (ص٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والكتابة مستخدمة على نحو واسع بين الطلبة والمعلمين والموظفين والمثقفين وفي مختلف العلوم، وهي تكتب بسرعة آنية غرضها القراءة فقط، ولا تهتم بنسب الجمال والفن، وتكتب بقلم رأسه مدبب، والخط يُكتب بقلمٍ رأسُه عريض يمتد بزاوية عرضها (٤٥) درجة تقريباً، وأغراه مع القراءة الجمال والإبداع والتفنن وشد انتباه الناظرين.

فالفرق بين الخط والكتابة جلي واضح، فالكتابة أعم من الخط، فكل خط كتابة ولا عكس، فالتمييز بينهما واضح كالتمييز بين الكلام الموزون عن الكلام العادي، والصوت الجميل المرتّل عن الكلام الدارج.

والخط العربي يقصد به ما قدمناه (كتابة العربية بقواعد مخصوصة) ولا يعني الإملاء اصطلاحاً، وإن عَنَتْها لغةً، فالتمييز بين التعبير الاصطلاحي واللغوي ظاهرٌ في كل فن.

وهناك كتابة تستعمل بالمطبوعات وأجهزة الحاسوب والصحافة والمؤلفات ليست موضوع بحثنا، وهي (كتابة طباعية) انضبطت بآلة طباعية.

الكتابة في صدر الإسلام:

كان القرآن ينزل على النبي ﷺ فيحفظه، ويُبَلِّغه للناس، ويأمر كتّاب الوحي بكتابته، ولم ينقض عهد الرسول ﷺ إلا والقرآن كله مكتوب، ولم يكن مجموعاً في مكان واحد ولا مرتب السور[١]، ولقد بلغ كتّاب الوحي ثلاثة وأربعين كاتباً[٢]، وكان بعضهم منقطعاً لكتابة الوحي، وفي عهد الصديق رضي الله عنه جُمِعَ القرآن

(١) تاريخ المصحف الشريف: (ص٩ – ١٠)، وتاريخ القرآن: (ص٤٣) للزنجاني.

(٢) رسم المصحف: (ص١٠٣)، وتاريخ القرآن: (ص٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في مكان واحد بعد ما كان متفرقاً في العسب واللِّخاف[1]، وقد أثنى علي رضي الله عنه على هذا العمل بقوله: «رحمة الله على أبي بكر، كان أعظم الناس أجراً في جمع المصاحف، وهو أول من جمع القرآن بين اللوحين»[2].

أما في خلافة عمر رضي الله عنه، فإن كتابة القرآن أخذت تتسع استجابة إلى حاجة الناس إلى تعليمه، ولاسيما أن الفتوح قد امتدت، وكثر الداخلون في الإسلام وازدادت حاجتهم إلى معرفة تعاليم الدين، فظهرت المصاحف في الأمصار من إملاء كبار الصحابة الذين كانوا يعلّمون القرآن، وهناك نشأ عن ذلك اختلاف القراءات، مما أظهر الحاجة إلى مصحف يكون إماماً للمسلمين، وهذا ما تم في خلافة عثمان رضي الله عنه[3].

إن حركة تدوين المصحف تدلُّنا على نقطة انتشار الكتابة والاهتمام بها خلاف ما كانت عليه في العصر الجاهلي الذي يفصل بينهما مدة قصيرة، إذ كان العرب في ذلك العصر أقرب للأمية منهم إلى الكتابة، وكانت نسبة المتعلمين منهم ضئيلة جداً، حتى إن بعض المصادر أشارت إلى أن بضعة عشر رجلاً كانوا يجيدون القراءة والكتابة[4]. وحتى المتعلمون منهم كانوا يأنفون من الكتابة، ويعتمدون على الحفظ، ويرونه أسلم وأضبط، وبقي هذا الأثر حتى صدر الإسلام، إذ كان العلماء يميلون إلى الحفظ دون التدوين[5].

وقد سجّل القرآن تلك الأمية بقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

(١) اللخف: الحجارة الرقيقة. ينظر: رسم المصحف (ص١٠٣). والعسيب: جريد النخل. ينظر: تاج العروس (٣/ ٣٦٩).
(٢) رسم المصحف: (ص١٠٤).
(٣) انظر: المصدر السابق: (ص١٠٦).
(٤) صبح الأعشى: (٣/ ١٥).
(٥) تراجم خطاطي بغداد لأستاذنا الأعظمي: (ص٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والرسول ﷺ اهتم بالكتابة اهتماماً بالغاً، ويظهر ذلك من ملازمة كتاب الوحي له، وحَضَّ على تعلمها وتعليمها، ويدلنا على ذلك أنه لما انتصر على قريش في بدر وأسر منهم سبعين رجلاً من صناديد قريش وغيرهم، جعل على كل واحد من الأسرى لفكاكه من الأسر فداء من المال، وعلى من عَجَز عن الافتداء بالمال – إن كان ذا دراية بالكتابة – أن يعلمها عشرة من صبيان المدينة، فلا يطلقونه إلا بعد تعليمه، وبذلك راجت سوق الكتابة بالمدينة(١)، وكان عليه الصلاة والسلام يختار أجود الناس خَطّاً لمراسلة الملوك(٢).

ويمكن إيجاز مرحلة صدر الإسلام بأنها مرحلة الدعوة إلى تعلم الكتابة وتعليمها مما أدى إلى انتشارها، وحب القرآن والحرص على تعلمه كان له الأثر البالغ في نشر الكتابة، ويستدعي ذلك الحرص على الدقة المتناهية في تدوين كلام الله، وليس من المستبعد أن الصحابة كانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ بالخط اللين، فإذا رجعوا إلى منازلهم، وأصبحوا مطمئنين يملكون الوقت الذي يمكنهم إعادة نسخ ما كتبوه بالخط الجاف الذي يتطلب التأني في رسم الحرف، انصرفوا إلى ذلك قاصدين تكريم كلمات الله وتعظيمها، ومؤمنين بأنه بقدر ما يبذلونه في نسخها من جهد يكون ثوابهم عند الله(٣).

وكانت هذه المرحلة من شيوع الكتابة وانتشارها القاعدة التي أرسى عليها الخط دعائمه في المرحلة التي تليها.

---

(١) ينظر زاد المعاد (٥/ ٦٥)، وتاريخ المصحف (ص٥، ٦).

(٢) ينظر موازين رسم المصحف، بحث لأستاذنا د. غانم قدوري، نشر في مجلة المورد العدد (١٤) سنة (١٤٠٧هـ) (ص٢٧)، والخط العربي والإسلام، بحث محمود شكر الجبوري، مجلة آفاق عربية (ص٩١) العدد (٦) سنة (١٩٧٩م).

(٣) مجلة آفاق عربية العدد السابق (ص٩٦)، والخط يقصد به الأداء اليدوي السريع (المشق)، واليابس المستعمل في المخطوطات القديمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

إرساء قواعد الخط العربي عند استقرار الدولة الإسلامية

يتسم عصر استقرار الدولة الإسلامية في العصرين الأموي العباسي بازدهار العلوم والآداب والفنون، واهتم خلفاء بني أمية بالكتابة اهتماماً بالغاً؛ لإدراكهم مكانتها في نشر الدعوة الإسلامية(١).

وبدأ الخط يسمو ويرتقي ويتحسن أكثر من قبل حتى ظهر خطاطون مبدعون ومجودون، منهم «قطبة المحرِّر» الذي بدأ بتحويل الخط الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه الآن، وقد كان أكتب أهل زمنه، وهو الذي اخترع القلم الطُّومار والقلم الجليل. واشتهر بعده «خالد بن أبي الهياج» بكتابة المصاحف، وهو أول من أجاد كتابتها، وكان منقطعاً لكتابة الوليد بن عبد الملك يكتب أخبار العرب وأشعارهم، واشتهر بعده بكتابة المصاحف «مالك بن دينار» وكان من كبار الزاهدين، المتوفى سنة (٢٣٠هـ)، ولم تكن له حرفة يعيش عليها غير كتابة المصاحف(٢).

وفي أوائل الدولة العباسية اشتهر رجلان من أهل الشام بجودة الخط، هما «الضحاك بن عجلان» وكان في خلافة السفاح، و«إسحاق بن حماد» وكان في خلافة المنصور والمهدي(٣).

---

(١) الخط العربي وتطوره في العصور العباسية (ص٦٤)، وأصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي (ص١١٨).

(٢) تاريخ الخط العربي وآدابه: (ص٦١).

(٣) صبح الأعشى: (٣/ ١٦)، وفن الخط (ص٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم أخذت سلسلة مجودي هذا الفن بتطوير الخط والإبداع فيه يأخذ كل واحد عن من سبقه حتى وصلت إلى مرحلة إرساء قواعد جديدة لضبط قياسات الحروف، وهذا ما تم على رأس الثلاثمائة للهجرة على يد الوزير «ابن مقلة»، وقد أجمع الباحثون على أنه أول من وضع قواعد الخط العربي[١].

ثم جاء بعده الخطاطون فزادوا هذه القواعد إبداعاً وجمالاً، مستندين إلى أسسها، منهم «ابن البواب البغدادي»[٢]، و«ياقوت المستعصمي»[٣].

وأخذ الخط ينمو ويزدهر، وأخذت الخطوط تزدهر أسوة بازدهار الفنون والآداب والعُمْران، ولم يشهد الخط تطوراً مثل هذه المرحلة، وكان اعتماد ولاة الأمر ومجودي الخط على محاولات تقديس آيات القرآن وتعظيمها في النفوس، واهتموا بعمارة المساجد حتى وصل الخط أوج تطوره إلى أن حصلت نكبة بغداد عام (٦٥٦هـ) على يد التتر، وبعد هذه الفترة أفل نجم هذا الفن في مدينة السلام؛ ليواصل تطوره في تركيا أرض الخلافة العثمانية[٤].

---

(١) «ابن مقلة» هو أبو علي محمد بن الحسين بن مقلة، ولد عام (٢٧٢هـ)، وتوفي عام (٣٢٨هـ)، وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاساتها بالنقط، وكان شاعراً وكاتباً وخطاطاً ووزيراً. وفيات الأعيان (ج٥) (ص١١٣ - ١١٦).

(٢) هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب، له الفضل في تهذيب طريقة ابن مقلة وكساها طلاوة، وليس في المتقدمين من كتب مثله، توفي عام (٤٢٣هـ). وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٢ - ٣٤٤).

(٣) هو ياقوت بن عبد الله المستعصمي، كان من موالي الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس، وقد أخذ ياقوت فن الخط عن الشيخ زكي الدين حبيب المتوفى عام (٦٨٣هـ)، وقد نبغ في فن الخط حتى بلغ الغاية فيه وصار يضرب المثل في خطه، توفي عام (٦٩٨هـ). ينظر: الأعلام: قاموس أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين (٣/ ١٣٢)، وخطاطي بغداد (ص١٢٣ - ١٢٤).

(٤) ينظر المدرسة البغدادية للخط العربي (١/ ٣٠٨)، وقد تولى الأتراك ريادة هذا الفن وتجويده ما يقارب خمسة قرون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخط يخرج من عربيته إلى عالميته بفضل القرآن:

أراد الله سبحانه لكتابه «القرآن الكريم» أن يكون دستوراً للإنسانية جميعاً باختلاف ألسنتهم وأجناسهم وثقافاتهم، فكان سلطان القرآن وتأثيره يغزو النفوس والعقول، فأقبلوا على تعلُّمه وفَهْمه، وتعلُّم الحرف العربي «حرف القرآن»، فخرج بذلك الحرف العربي من عربيته إلى عالميته بفضل القرآن، فكتب به العرب والعجم، كتب الإيرانيون به لغتهم الفارسية، والهنود كتبوا لغتهم الأوردو، كما كتب السلاجقة والعثمانيون لغتهم التركية، ومن هنا جاءت تسمية الخط العربي بالخط الإسلامي، ونرى هذه التسمية أصح وأدق[1]، وهكذا اكتسب الخط هالة من القداسة، فإذا ما ذكر القرآن ذكر الخط الذي يكتب به، وهناك أكثر من ثلاثين لغة تكتب بالحرف العربي تفرعت عن اللغات التركية والهندية والفارسية والإفريقية[2].

فالأمم التي خضعت للعرب آثرت أن تحتفظ في ظلهم بلغتها، رأت لكي تيسر على أبنائها الذي دخلوا الدين الجديد مشقة تعلُّم نوعين من الخط: خطهم الأصلي لشؤون الدنيا، والخط الجديد لشؤون الدين.

فأينما حل القرآن حل معه خط القرآن وأباد الخطوط الأصلية للأقاليم الجديدة، وحب القرآن وأثره في نفوس الأعاجم استدعى اهتمامهم بخط القرآن، وأن اهتمام الأعاجم غير العرب بخط القرآن لا يقل عن اهتمام العرب أنفسهم به وربما فاقوهم بذلك الاهتمام، كاهتمام الأتراك والإيرانيين، والأتراك يضربون مثلاً

---

(١) وهذا الرأي يرجحه أ.د. أكمل الدين إحسان إذ يقول: «نعت الخط العربي بالخط الإسلامي، فهي صفة أجدر وأوضح وأدق من أي صفة أخرى قد تضيق معانيها عن استيعاب فن ساهمت فيه الشعوب الإسلامية كافة». عن كتاب فن الخط (ص٩). أقول: وهذا رأي صحيح.

(٢) من أشهر هذه اللغات: الداغستانية والأذربيجانية والقازانية من التركية والكشميرية والسندية من الهندية، والبربرية والحبشية من الإفريقية وغيرها. انظر تفصيل ذلك (ص٤٧ – ٥٠) من تاريخ الخط وآدابه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رفيعاً لولائهم للقرآن وخدمتهم لحرفه المقدس، وقد تركوا بصمات اهتمامهم في هذا الفن بكل صدق وإخلاص، ورعايتهم للخط امتدت إلى خمسة قرون منذ القرن العاشر الهجري حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري، في حين أن زعامة هذا الفن قد انسحبت من باقي بلدان العالم(١).

وكانوا يتوارثون هذا الفن عن معلميهم ويجودونه، وقد بلغ اهتمامهم بالخط أن بعض سلاطينهم كانوا يتلقونه عن خطاطي عصرهم، مثل السلطان مصطفى خان الثاني، وأحمد خان الثاني على الحافظ عثمان(٢)، كما تتلمذ محمود خان الثاني على مصطفى راقم(٣)، والسلطان عبد المجيد الثاني على الخطاط عزت(٤) ونال منه إجازة في هذا العلم، وكان السلطان بايزيد بن السلطان محمد الفاتح يجل خطاط عصره الشيخ حمد الله الأماسي، حيث كان يمسك له الدواة وهو يكتب، وتعلَّم الخط على يده(٥).

(١) بعد حادثة بغداد سنة (٦٥٦هـ) انتقل كثير من الخطاطين البغداديين إلى الشام ومصر، وقامت هناك نهضة كبيرة في فن الخط، وعنهم أخذ الخطاطون الأتراك حتى نبغوا في بداية القرن العاشر، مثل: حمد الله الأماسي وقَرَهْ حصاري وغيرهم. ينظر: المدرسة البغدادية للخط العربي (ص٣٠٨).

(٢) عثمان بن علي، حفظ القرآن فلقب بذلك، أحد النابغين المجودين من خطاطي الترك في كتابة القرآن، ونسخ خمسة وعشرين مصحفاً، توفي عام (١١١٠هـ) بعد أن مكث أربعين سنة يعلم الخط. عن كتاب تاريخ الخط (ص٣٣٩).

(٣) مصطفى راقم بن أحمد، عمل في الخط، ولد عام (١١٧١هـ) وتوفي عام (١٢٤١هـ) في أينة على البحر الأسود، ودرس العلوم الدينية، عمل مدرساً، وكان مبدعاً متميزاً في تصميم الطغراء، وله فضل السبق في إبداع التوقيع. ينظر: المدرسة البغدادية للخط العربي (ج١) (ص٣٨٨)، وتاريخ الخط العربي وآدابه: (ص٣٥٧)، وخطاطون مبدعون: (ص١٤٦).

(٤) مصطفى عزت، كان يكتب جميع الخطوط، له الكثير من المخطوطات من مصاحف وأوراد وقصائد، وكان وحيد عصره، توفي عام (١٢٨٩هـ). تاريخ الخط العربي وآدابه: (ص٣٦٤).

(٥) فن الخط (ص٣١) الشيخ حمد الله الأماسي: شروط المسابقة الدولية لسنة (١٩٩٧م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإذا ما ذكرنا عمالقة هذا الفن ومُجَوِّديه في العصر الحديث، فإن قائمة الأتراك تفوق أسماء غيرهم من خطاطي العالم من عرب وغيرهم.

والأتراك لهم الفضل في اختراع خطوط جديدة لا عهد للعرب بها مثل: الخط الديواني، والديواني الجلي، والرُّقعة[1].

والإيرانيون لهم الفضل في اختراع قواعد خط التعليق والإبداع فيه، ثم ما زال خطاطو الترك والفرس يدخلون التحسينات على الخط حتى وصل إلى غاية الجمال والحسن[2].

وكل الحضارات من العرب والعجم ساهمت في بناء هذا الفن الكبير، وكل حضارة أنتجت فناً مبدعاً ولوناً يتميز عن أختها لوناً وذوقاً[3] والباحثون يجمعون على «أن لكل حضارة نظرتها الخاصة التي تتجلى في فنونها».

وأنتجت تلك الجهود فناً عملاقاً على مائدة الإنسانية، فأرْضَتْ أذواقاً مختلفة حساً ولوناً وفناً.

---

(١) روح الخط: (ص١٢٨)، وتاريخ الخط: (ص١٠٥).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تراجم خطاطي بغداد: (ص٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

تعلُّم القرآن وتعليمه وأثره في الخط

حض القرآن الكريم على العلم من أول نزوله ورفع شأن المتعلمين وفضلهم على الذين لا يعلمون، وتؤكد ذلك أول آية من التنزيل، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

والقراءة لا تكون إلا لمكتوب فهي أساس الكتابة، فالدعوة إلى القراءة هي نفسها دعوة إلى الكتابة، وتشير الآيات التي تلت هذه الآية بوضوح إلى الكتابة، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ٣ - ٥].

وأعطى الله سبحانه وتعالى القلم الذي هو أداة الكتابة المنزلة السامية حينما أقسم به، قال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]. وهذا يشير بوضوح إلى أثر القرآن الفعال في تطوير الكتابة التي هي مادة الخط.

وفي القرآن آيات كثيرة تدعو إلى التعلم والتفقه والتدبر وتحارب الجهل وتدعو إلى العلم الذي لا يتم إلا بإتقان الكتابة والاهتمام بها، فالكتابة أداة العلم ووسيلته، ونشر القرآن وتجويده مبدآن لهما بالغ الأثر في الخط، ونوجز ذلك بما يلي:

١) **نشر القرآن الكريم**: أمر الله تعالى المؤمنين بإيصال دستوره القرآن إلى كل من لم يصل إليه، فتعاليم الإسلام، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يمكن أن تتم وتكمل إلا من خلال تبليغ القرآن، وقد أثنى القرآن على هؤلاء، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[فصلت: ٣٣]. والسنة النبوية التي تكمل القرآن وتفسره، وتستمر بالتأكيد على نشر القرآن ويؤكد ذلك حديثه ﷺ: (بلِّغوا عنّي ولو آية)[١]. و(نَضَّرَ الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم بلَّغها عنّي، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه)[٢].

والأحاديث التي تدعو إلى نشر القرآن كثيرة جداً، ومن مستلزمات إيصال القرآن إلى الناس ومكملاته تجويد كتابته والاهتمام بها، وهذه المبادئ هي التي احتضنت الخط وجودته، فالكتّاب أقبلوا على إتقان كتاب الله بكل إخلاص ليظهروه للناس بالمظهر المناسب لقدسيته وبيان معانيه بوضوح ويُسر، فكانت هذه الدعوة في تأصيل الكتابة والدعوة لها هي التي ساهمت إسهاماً فعالاً في تطوير الخط.

٢) **تجويد القرآن**: أَمَرَنا الله بترتيل القرآن بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. فالدعوة إلى قراءة القرآن بتمهل ليسهل فهمه وتدبره؛ حتى يؤثر في النفوس والعقول والقلوب، فإذا كانت الدعوة إلى الترتيل صفة شرعية لتلاوة القرآن الكريم ولغرض الفهم والاعتبار والتأثر والإقبال عليه، فالدعوة إلى تجويد الكتابة كذلك مهمة؛ لأن الكتابة كما مر بنا تنفع الحاضر والغائب، وتُدَوِّن على مر العصور، فالقرآن له الأثر الكبير في تجويد الكتابة، والكتابة المجودة هي الخط العربي.

---

(١) والحديث عن عبد الله بن عمرو، وهو جزء من حديث: (بلِّغوا عني ولو آية، وحَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار). برقم (٣٤٦١) (ص٦٦٦) صحيح البخاري.

(٢) سنن ابن ماجه برقم (٢٣٦) (ص٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البسملة وأثرها في الخطاطين مع تلامذتهم:

يُعَدُّ الخطاط خطاطاً ماهراً إذا كان متقناً لميزان البسملة، ولاسيما في خطي الثلث والنسخ، وقد بذل الخطاطون المجودون جهوداً كبيرةً في تطوير ميزان البسملة، وللبسملة أثر في الخطاطين، فالمعلمون يتخذون من البسملة منهاجاً منذ بدء التدريس على مدى قرون حتى وصلت أعلى درجات الجمال والإبداع، ساهمت أكثر من حضارة في تلك الجهود متأثرين بقداسة وعظمة القرآن الكريم.

ويعتقد الخطاطون بالبسملة خيراً، ويَعُدُّونها فاتحة خير وتسهيل مهمة تعليم الخط، ومفتاح تيسير الأمور والفتح والنصر، وقد ذكر القرآن أن البسملة كانت فاتحة خير في رسالة سيدنا سليمان عليه السلام، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، ومما ذكره العلماء أن الكتاب وصف بالكريم لأن فيه بسم الله الرحمن الرحيم(١). وكانت فاتحة خير لملكة سبأ وقومها ونجاتهم من الضلال وسبباً لدخولها هي وقومها لدين سليمان عليه السلام، ويشير القرآن الكريم لذلك، ومن هنا استبشر الخطاطون بالبسملة، وعَدُّوها فاتحة خير ونصر متأثرين بالقرآن.

وكان الخطاطون ومازالوا يمشقون البسملة بعد صلاة الفجر مستبشرين بافتتاح يوم مبارك جديد متأثرين بوقت الفجر الذي أشار إليه القرآن، قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

(١) أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٤٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا يوضح تأثير القرآن في الخطاطين، وحثهم على الإبداع والتفوق، وقد توهم بعض الباحثين ونسبوا أحاديث لا تصح للنبي ﷺ حول فضل كتابة البسملة وتجويدها[1].

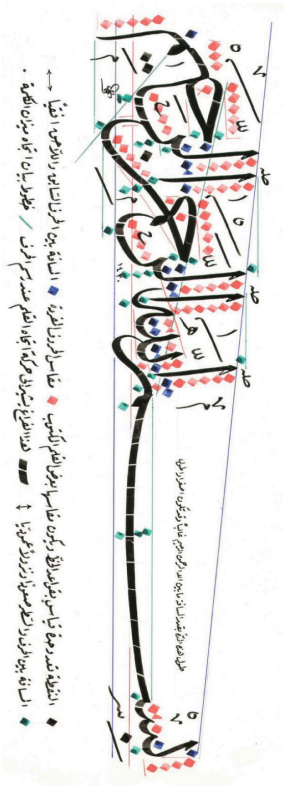

صورة ميزان البسملة في تدريس الخط بخط الباحث

(١) مثل حديث: «إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه». وحديث: «إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن». وردت في تاريخ الخط العربي وآدابه (ص٩، ١٠، ١١)، وتاريخ الخط وأنواعه (ص١٣)، والحديثان لم أجد لهما أصلاً في كتب الصحاح، وهناك أحاديث في مصادر غيرها ولوحات لخطاطين مبدعين وردت في ألفاظ متشابهة، وقد ورد حديث موضوع نصه: «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله له» الحديث (ص٢٧٠) برقم (٢٦١٦٤) في موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القلم ينتصر على الحرف الطباعي:

يقول الخطاطون: الخَطُّ في القَطِّ، ويعنون أن سر قطة القلم لها علاقة بجودة الخط، وسمي القلم قلماً لأنه قطِّع وقلّم، ومنه قلّمت أظفاري[1]، وعرف قديماً بهذا الاسم.

«والقلم هو أداة الكتابة المعروف عند الجاهليين، وقد ذكر القرآن الكريم القلم وأقسم به، ويكتب على الورق والرَّق والجلود والقِرْطاس والصحف ومواد الكتابة الأخرى، وكان يتخذ من القصب في الغالب، ويعرف بقلم القصب ليميزه على الأقلام الأخرى»[2].

أقول: وجودة القلم بإتقان ما قُلِّم. ورغم التطور الكبير في آلات الطباعة الحديثة، إلا إنها لم تتمكن من منافسة الخطاطين المبدعين في قوة الجذب في اللوحة القرآنية؛ لأن الحروف الطباعية رغم ما تمتاز به من وضوح وتسهيل عمل النشر والقراءة، لكنها تمتاز بالجمود والرتابة أمام الحروف الخطية التي تمتاز بروح التجدد والحيوية والنفس بطبيعتها تحب التجدد والتنوع المستمر، ولم تفلح محاولات ضبط الخطوط الأصيلة بنظام الآلات الطباعية باستثناء بعض خطوط الكوفي وبرنامج التعليق (كلك)[3]، وهذه الخطوط غير متجددة، وتأخذ قالباً واحداً تتقارب مع الحروف الطباعية بقلة تأثيرها في المشاهد، ولما تأملت قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [العلق: ١ - ٤] من أسرار حرف القرآن الجميل وقوة تأثيره جاءت من سر قطة القلم. وتبقى هذه المزيّة التي أشار إليها القرآن ولا يستوعب الحاسوب أسرارها لأن الله تعالى قال ﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾.

(١) رسالة الخط والقلم المنسوبة لابن قتيبة (ص١٣).

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ص٢٥٣).

(٣) وهو برنامج مصمم بنظام الحاسوب في خط التعليق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والأمر الآخر أن هناك علاقة بين القراءة وبين قطّة القلم، فنحن أمة إقراء، إن أردنا أن تقرأ الأمم حضارتنا وتتأثر بها فعلينا الاهتمام بفن الكتابة لأنها تقود إلى القراءة، فقوة الجذب والتأثير الموجودة بالخط أشار إليها القرآن.

ولفظ «الأكرم» التي جاءت في موضع واحد من القرآن مع فضيلة التعليم بالقلم إشارة إلى فضيلة الكتابة ونشر العلم، والخط بلاغة في الكتابة، ومن الصدقة الجارية التي تنفع الكاتب بعد مماته وينال الخطاط أجر القارئ والسامع والمشاهد والغائب والمتأمل والمتدبر، وهذه المنّة العظيمة عبر عنها القرآن بالأكرم؛ لعلو منزلتها، وهذا جزء من أفضال القرآن على الخطاطين، وشَدِّهم نحو الإبداع.

التأثر بالقرآن وأثره في الخط:

القرآن الكريم حيّر العرب بأسلوبه وبلاغته وإيقاعاته المعجزة، فآمن به كثيرون وأعرض عنه آخرون، ولكن هؤلاء المعرضين لم يفلتوا من تأثير سلطانه عليهم، والوليد بن المغيرة اعترف بهذا التأثير رغم إعراضه عنه، عندما قال: «ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لَمُغْدِق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه»[1]، فاستكبر عن الانقياد لنداء القرآن مغتراً بماله ونسبه وولده جحوداً ومعترفاً بسحره صراحةً وسجّل القرآن هذا المشهد، قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤]. وهذا أحد مشاهد المعرضين عن القرآن.

والقرآن الكريم يصف تأثر المؤمنين، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

(١) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي (١٩/ ٦٨) تفسير سورة المدثر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويصف تأثر النصارى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

وهناك صنفٌ آخر معرضٌ عنه، ويخشى من تأثيره، وهم يحذّرون أتباعهم من الاستماع خشية الإيمان. قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦] إنهم يخشون من أتباعهم أن يسمعوا القرآن، فيؤثر بيانه فيهم، ويتركوا طواغيتهم ولهذا حذَّروهم هذا التحذير(١).

كان أثر القرآن في نفوس المؤمنين وعقولهم منذ الرعيل الأول إلى يومنا هذا واضحاً. جسّد ذلك التأثيرَ المجاهدُ في ساحة الوغى، والخطيب على منبره، والشاعر في قصيدته، والعالم في علمه، والفنان بفنه، فأبدع الرسام والمصور والخطاط كل ضمن اختصاصه؛ ليعبّروا عن صدق تأثرهم وأصدقهم بالتأثير أصدقهم بالتعبير.

والأديب يرتبط نجاحه بمدى صدقه في عرض صورة أدبه للناس بحقيقتها، ويفشل الأديب عندما يغش في نقل الصورة بغير الواقع، ومن هنا كان نجاح الخط يجسد التفاعل الصادق مع القرآن، فالخطاطون المبدعون خلال قرون عديدة آمنوا إيماناً عميقاً بهذا الكلام الخالد وسرى بدمائهم، وأوقد جذوة هممهم، وفجّر طاقاتهم، فكان ذلك الإبداع خلال قرون عديدة يتوارث هذا التفاعل والحب الصادق لحرف القرآن جيل عن جيلاً، فأبدع الخطاطون إبداعاً لم يشهد العالم مثله في رسم أيِّ كتابة غير العربية، فالقرآن كان ولا يزال يوقد الهمم في الخط العربي لأنه حرف القرآن، وكذلك يشد الهمم في كل تخصص، ويدفعه إلى أمام.

(١) انظر: التصوير الفني في القرآن: (ص١٢ – ١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن يدعو إلى التأمل في الجمال:

القرآن الكريم يدعونا بنداءاته المتكرّرة إلى إعمال حواسّنا في الكون وتدبر معاني الجمال فيها ليعزز الرصيد الإيماني لدى الإنسان، ومن تلك النداءات إعمال البصر، قال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [قٓ: ٦]، وقال تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقال تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٥٠].

إنها دعوة صريحة إلى تدبر معاني الجمال ودعوة إلى تنمية الذوق المتحسس لمعاني الجمال، ونفس الدعوات تتكرر بأساليب عديدة لإعمال الحواس الأخرى كالسمع والتفكر، وأخرى تدعو لإعمال القلب، حتى وصف الجنة بجمالها بعدة أوصاف، وكذلك التهويل من مظاهر القبح في النار، إنها دعوات إلى تنمية الخيال واستعماله حتى يبلغ أقصى غاياته بالتحسس بالقيم الجمالية.

والقرآن يقف بوجه أولئك الذين فقدوا اتصالهم الحسي والجمالي الفعال بالطبيعة لأنهم قد أسدلوا على حواسهم الستائر، فعطلوها عن أعمالها، فيوبخهم القرآن بلهجة قاسية (صمٌ)، (بكمٌ)، (عميٌ)، (لا يفقهون)، ثم يمضي القرآن بالجمال ولا يقف عند تدبره وتحسّسه، بل الدعوة إلى التزين والتجمل ويأمر بذلك، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ﴾ [الأعراف: ٣١].

ثم يمضي القرآن بهذه الطريق، فيندد بالذين يقفون بوجه جمال الحياة وتزينها ويصرخ بوجههم؛ لكي يرد للدنيا وجهها الأنيق الذي أراده الله بقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويستمر القرآن في لفت أنظارنا للجمال فيما أبدعه الله من مخلوقات، وأقسم ببعض المظاهر حتى يشدنا إليها (والفجر، والضحى، والعصر)، وكذلك يلفتنا إلى جمال المخلوقات ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، حتى نتأمّلها وندرك أسرار جمالها من تنسيق بديع، وألوان رائعة وتقابل وتكرار وظلال وأضواء.

ولا بد من إدراك الجمال وتحسّسه من المرور بمراحل ليكون ذلك التحسّس ناجحاً في تحقيق غاياته، فالقرآن يعرض المبادئ ولا يهتم بالتفاصيل، قد أعطانا البذرة الأولى فيتحسّس الجمال وعندما نتحسّس الجمال ننتقل إلى مرحلة إدراك الجمال المعنوي، فنتحسّس معاني الجمال في الفضائل كالوفاء والصدق والتضحية والإخلاص، ونستقبح معاني الرذيلة كالكذب والخيانة والغدر والعدوان.

فالقرآن يوجه الإنسانية بالبذل والعطاء والتضحية في بناء الحضارة، وهذه الفضائل تندرج تحت مبدأ الجمال وتحسسه، وينهانا عن القبح والإساءة والاعتداء والظلم لكل الإنسانية، وهو مبدأ يندرج تحت محاربة الرذيلة التي تعارض مبدأ الجمال، ولا تتحسّسه.

والكلمة الطيبة التي يصفها القرآن بالشجرة التي تنمو وتغرس ليتذوق طعمها الطيب جيل بعد جيل، وعكسها الشجرة الخبيثة، وهذا المثال أصدق صورة على الجمال، ويؤيد التوجيه النبوي ذلك التحسس الجمالي للكلمة: (والكلمة الطيبة صدقة)[1].

وبهذا يعلمنا القرآن أن الكلمة أبرع الأدوات الجمالية في هذا العالم، وأن ليس بمقدورها التعبير عن الجمال فحسب كما هو في الموضوع، ولكن يضيف إليه ويزيده التركيب الخطي أن تصنع بنفسها جمالاً يبهر القول والأبصار.

(١) الحديث جزء من حديث رواه البخاري برقم (٢٩٨٩) كتاب الأدب، باب طيب الكلام، مستفاد من رسالة إلى ولدي: د. أحمد أمين. (ص١٠ – ١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعندما يؤثر جمال خط في نفوسنا وعقولنا علينا أن نتذكر أن بذرة هذا الجمال قد بذرها القرآن الكريم أول نزوله، فمرت هذه البذرة بمراحل التحسّس حتى وصلت إلى هذا الجمال الذي أثّر فينا، فقيم الجمال هي سر نجاح الخط، وهذا الجمال دعا إلى تحسّسه وإدراكه القرآن[1].

(١) حديث عن الجمال في الإسلام: (ص٢٠ – ٣٠) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

حرف القرآن يصمد أمام محاولات طمسه

بفضل القرآن الكريم انتشر الحرف العربي انتشاراً واسعاً لم يبلغ أن انتشر خَطٌّ غيره في العالم كانتشاره، فخشي أعداء الإسلام من هذا الانتشار في العالم، فبدؤوا حملاتهم في محاربته، ففي الهند مثلاً قاد حملة إيقاف لغة القرآن «غاندي» للحيلولة دون انتشار العربية في القارة الهندية، إذ يقول: «إن من الخير لسكان الهند ألا يلجؤوا إلى اللغة الأردية التي تكتب بحرف القرآن؛ لأنه كتاب المسلمين وحدهم، وعلينا أن نختار اللغة المحفوظة عن الأمهات فقط وهي اللغة السنسكريتية»[1].

وشهدت حملاتِ طمس الحرف العربي بلدانٌ كثيرة، وقد بلغت ضراوتها في المغرب العربي تونس والمغرب، وكان أشد الغزو في الجزائر فلم يتأثر بلد مثلما تأثر هذا البلد وقت احتلاله.

إن تشجيع اللهجات العامية والاهتمام بها ونبذ العربية الفصيحة هي الأخرى محاولات محاربة هذه اللغة العظيمة، إذ ظهرت تلك الاهتمامات من خلال المسرح والإعلام المرئي والمسموع والقصص، وبرز لهذه الأفكار مؤيدون يتحججون بحججٍ واهيةٍ لصعوبة الكتابة العربية ولغتها من تلك الحجج:

١) إن اللغة هي ملكنا، وليست ملكاً لرجال الدين، ومن حقنا أن نتصرف بها.

٢) إن العربية لغة كلام ولغة كتابة، فلماذا لا نستعمل اللهجة العامية التي تعبر عن مشاعر الشعب بسهولة؟.

---

(١) المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري: (ص٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) إن العربية لغة صعبة وخطها مليء بالعقد يحول دون تعلم الناس لها، فلماذا لا نبدل الحرف اللاتيني بالحرف العربي.

وظهرت دعوات إصلاح الخط العربي متأثرة بذلك التيار بحجة تسهيل تعقيداته وحل مشاكله، منها إصلاحات تدعو إلى حل مشكلة الحركات، وأخرى تعالج رسم الحرف، وثالثة تدعو إلى إحلال حروف لاتينية مع عربية، وقد صدرت هذه الاقتراحات من مثقفين عرب سياسيين وأدباء، فلم تزد تلك المقترحات الكتابة العربية إلا تعقيداً، فكان مصيرها كسابقاتها من الحملات الفشل الذريع، وهذه الدعوات ما كان منها عن حسن نية أو سوء، فقد استهدفت الأمة بعقيدتها وفكرها وثقافتها قصدت ذلك أم لم تقصد[١].

أما في تركيا فقد كان أثر ذلك الغزو كبيراً جداً، إذ جُرحت الأمة التركية المسلمة جرحاً عميقاً فقدت فيه تراثاً ضخماً شيده الآباء والأجداد يمتد عبر أكثر من اثني عشر قرناً بعد نهاية الدولة العثمانية، وذلك بعد إبعاد الحروف العربية وإحلال الحروف اللاتينية محلها، بحجة أن اللغة العربية لغة أجنبية. قاد هذه الحملة «كمال أتاتورك»، ويعلل عمله ذلك بأن اللغة العربية لغة صعبة وغير اختزالية، ولا تتماشى مع متطلبات العصر[٢].

مثل هذه الافتراءات وغيرها ما تزال تتردد من قريب أو بعيد، فنحن نتحفظ من الرد عليها خشية اتهامنا للتعصب للغتنا، بل نسوق لهم كلاماً لمستشرق اسمه «ريتر» وهو أستاذ في اللغات الشرقية في جامعة إستانبول، وهو من المخضرمين الذين عاشوا العهدين العثماني والعلماني يقول: «إن الطلبة قبل الانقلاب الأخير في تركيا كانوا يكتبون ما أتلو عليهم بسرعة فائقة؛ لأن الحرف العربي اختزالي بطبيعته، أما

(١) المصدر نفسه: (ص٣٦ – ٣٨).

(٢) المصدر السابق: (ص٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اليوم فإن الطلاب يكتبون بالحرف اللاتيني، ويطلبون مني أن أعيد العبارات عليهم مراراً، إنهم معذورون لأن الكتابة اللاتينية لا اختزال فيها، فلا بد من كتابة الحروف بتمامها – ثم أضاف – إن الكتابة العربية أسهل كتابات العالم وأوضحها، فمن العبث إجهاد النفس من ابتكار طريقة جديدة لتسهيل السهل وتوضيح الواضح»[1].

ورَوَى ابن النديم في «الفهرست» قول الكندي: «لا أعلم كتابة تحتمل من تجليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية، ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات»[2].

لقد كان صمود الحرف العربي حرف القرآن بمقوماته الأصيلة بوجه هذه التيارات والحملات الشرسة، يدعو إلى العجب، ما السر في هذه القوة التي أفشلت تلك المخططات التي استهدفت هذه اللغة وكتابتها؟ وكانوا كقول الشاعر:

كناطحٍ صخرةٍ يوماً ليوهنَها فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه الوَعِلُ

كل محاولات النيل من الحرف العربي هي محاولات طمس القرآن؛ لأن الحرف العربي وسيلة فهمه، لقد فات أولئك الأغبياء أن الله سبحانه وتعالى قد تكفَّل بحفظ القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. والقرآن الكريم كتب بالحرف العربي، وهذا يظهر لنا بوضوحٍ تأثير القرآن الكريم في حفظ الخط وتطوره.

(١) روح الخط: (ص١٥، ١٦).

(٢) الفهرست (ص١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

خلاصة استنتاجات البحث:

١) اهتم القرآن الكريم بالكتابة ودعا إليها وأعطاها منزلة رفيعة منذ أول نزوله، فكانت هذه الدعوة الأرض التي أرسى عليها الخط العربي قواعده.

٢) الكتابة تدوين العربية بدون قيد أو ضبط، والخط هو كتابة العربية وفق قواعد مخصوصة إذ اقترنت محاولات تجويد الكتابة منذ أول نزول القرآن.

٣) ولد الخط العربي بعد ثلاثة قرون من نزول القرآن وأول من وضع قواعده ابن مقلة عند استقرار الدولة الإسلامية، أما في القرون الثلاثة الأولى فكانت محاولات تجويد الخط موجودة. ويمكن تسمية الخط في تلك المدة (الخط غير المنضبط على قواعد)، وعدم ولادة الخط عقب نزول القرآن يرجع إلى إعطاء الأولوية لتعليم الأميين، ورفع لواء القرآن ونشره والذود عنه، وتثبيت العقيدة.

٤) انتشر الخط العربي إلى العالم الإسلامي بفضل القرآن، ولولا قداسة القرآن لم يبلغ هذا الانتشار من القداسة والشهرة.

٥) كان لتعلم القرآن ونشره أثر كبير في تجويد الخط، ولاسيما أن تجويد القراءة تتفق مع تجويد الكتابة لتحقيق أغراضها.

٦) يدعو القرآن الكريم إلى الجمال ويحث عليه، ويُنَمِّي قدرات الجمال بمراحل تتحول فيما بعد إلى إدراك الجمال والفضائل المادية والمعنوية، وله الفضل في تذوق قيم الجمال والفضائل وتحسسها واستهجان القبائح.

٧) للقرآن الأثر البالغ في شحن الهمم، وإيقاد جذوة الحماس، لكل التخصصات من علماء وأدباء ومفكرين وفنانين وغيرهم، وله الفضل في إبداع الخطاط المسلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨) صمود حرف القرآن أمام محاولات طمسه دليل على أن هذا الحرف أكبر من كونه لغة قومية أو حرفاً جميلاً مؤثراً، بل يمتد إلى عمق أكبر، إنه يرتبط قداسةً بوحي القرآن الخالد الذي تكفل الله بحفظه.

٩) الخط العربي معجزة كتابة القرآن، فلم تشهد أي لغة في العالم مثلما لخط المسلمين من قوة تأثير وجمال، فالله سبحانه وتعالى شاء لحرف القرآن أن يكون معجزة حتى في كتابته.

١٠) يزيد الخط معاني الكلمات جمالاً ويشد قوة الجذب إليها، فالاهتمام بالخط والعناية به هو اهتمام بنصوص القرآن وتقديسها ليقبل الناس عليه فيزدادوا تأثراً بها.

١١) هذا الفن العملاق (الخط) عربي المولد، عالمي التكوين ساهمت في بنائه جهود عظيمة من حضارات مختلفة فأخرجته من قوميته إلى عالميته وزاد من عمقه وإبداعه الفني والجمالي ما أضفت عليه من جهود وخبرات عبر مئات السنين، زاد عليه المبدعون والمجودون من تلك الحضارات المختلفة ليرضي أذواقاً وأمماً مختلفة الأذواق والفنون؛ ليكون فناً عملاقاً يجمع الإنسانية كلها فيعطيها من عطره الطيب جمالاً وعلماً وأصالةً ومنهجاً للعالمين تحيا به بسلام وطمأنينة وسعادة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المراجع والمصادر

١) **القرآن الكريم**.

٢) **ابن مقلة أديباً وخطاطاً وإنساناً**: ناجي زين العابدين، بغداد (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٣) **أحكام القرآن**: محمد عبد الله المعروف بابن العربي، دار الكتب العلمية (١٤٠٧هـ).

٤) **أصل الخط وتطوره حتى نهاية العصر الأموي**: سهيلة الجبوري، مطبعة الأديب، بغداد، (١٣٩٧هـ).

٥) **الأعلام**: قاموس تراجم أشهر النساء والرجال من العرب والمستعربين، الزركلي، دار العلم للملايين (ط١٥) (٢٠٠٢م).

٦) **تاج العروس**: محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد، ط الكويت (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م).

٧) **تاريخ القرآن**: الزنجاني، أبو عبد الله، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، (ط٣) (١٣٨٨هـ).

٨) **تاريخ المصحف الشريف**: عبد الفتاح القاضي، شيخ معهد القراءات بالأزهر، مطبعة الجندي، مصر.

٩) **تراجم خطاطي بغداد**: لأستاذنا وليد الأعظمي، مكتبة النهضة، دار القلم، (ط١)، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

١٠) **التصوير الفني في القرآن**: سيد قطب، دار المعارف، (١٩٤٥م).

١١) **الجامع لأحكام القرآن**: تفسير القرطبي، محمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢) **حديث عن الجمال في الإسلام**: د. عماد الدين خليل، مطبعة الموصل، (١٩٨٤م).

١٣) **الخط العربي تاريخه وآدابه**: محمد طاهر الكردي، مكتبة الهلال (ط١) (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م).

١٤) **الخط العربي مشكلاته، دعوات إصلاحه**: د. إميل يعقوب، طرابلس، لبنان، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

١٥) **الخط العربي وتطوره في العصور العباسية**: سهيلة الجبوري، مطبعة الزهراء، (١٣٨١هـ - ١٩٦٢م).

١٦) **الخط العربي**: حسن المسعودي، دار فلاماريون للنشر، باريس، (١٩٨٠م).

١٧) **الخط العربي**: د. عبد العزيز العبيدي.

١٨) **خطاطون مبدعون**: باسم ذنون.

١٩) **ديوان الخط العربي**: عبد الكريم الخطيبي، ومحمد السجلماني، ترجمة محمد برادة، الدار البيضاء، دار العودة، (١٩٨٠م).

٢٠) **رسالة القلم المنسوبة إلى ابن قتيبة**: تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٢١) **رسالة إلى ولدي**: د. أحمد أمين، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).

٢٢) **رسم المصحف**: غانم قدوري، (ط١) بغداد (١٤٠٢هـ).

٢٣) **روح الخط العربي**: كامل بابا، دار الملايين للنشر، بيروت، لبنان، (١٩٩٤م).

٢٤) **سنن ابن ماجه**: ابن ماجه القزويني، بيت الأفكار، الرياض، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢٥) **صبح الأعشى**: لأبي العباس بن علي القلقشندي، الطبعة الأميرية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٦) **صحيح البخاري**: للإمام البخاري، بيت الأفكار الدولية، (ط: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢٧) **الفن الإسلامي، أصوله، فلسفته**: أبو صالح الألفي، دار المعارف (١٩٨٤م).

٢٨) **الفن الإسلامي، تاريخه، خصائصه**: أبو صالح الألفي، دار المعارف (١٩٨٧م)

٢٩) **فن الخط**: أشراف أكمل الدين إحسان أوغلي، أرسيكا، إستانبول (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٣٠) **لسان العرب**: ابن منظور، دار صادر، بيروت.

٣١) **المدرسة البغدادية في الخط العربي**: محمود شكر الجبوري (ط١) بغداد (٢٠٠١م).

٣٢) **المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري**: إبراهيم نعمة، مطبعة الزهراء، الموصل (١٤٠٦هـ).

٣٣) **المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير**: أحمد الغماري الحسيني.

٣٤) **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**: للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق: مصطفى بن العدوي، مكتبة فياض، مصر.

٣٥) **المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام**: د. علي جواد (ط٢) ساعدت جامعة بغداد على نشره.

٣٦) **مقدمة ابن خلدون**: عبد الرحمن بن خلدون، بيروت (د. ت).

٣٧) **نشأة الخط العربي وتطوره**: محمود الجبوري، مطبعة بيت الحكمة، بغداد (١٩٨٤م).

٣٨) **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**: لابن خلكان، تحقيق: رضا تجددي، طبعة مصر (١٣٩١هـ - ١٩٧١م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(المجلات والدوريات):

١) مجلة المورد، فصلية تصدر عن وزارة الثقافة في العراق، عدد خاص عن الخط العربي لسنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

٢) مجلة آفاق عربية، الأعداد (٢، ٦، ١١) للسنوات (٧٦، ٧٩).

٣) شروط المسابقة الدولية باسم الشيخ حمد الله الآماسي، تصدر عن مركز الأبحاث للفن الإسلامي في إستانبول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٢٩٩
المقدمة	٣٠٠
الفصل الأول: الكتابة والخط	٣٠١
أهمية الكتابة والخط	٣٠٣
الفرق بين الخط والكتابة	٣٠٤
الكتابة في صدر الإسلام	٣٠٥
الفصل الثاني: إرساء قواعد الخط العربي عند استقرار الدولة الإسلامية	٣٠٨
الخط يخرج من عربيته إلى عالميته بفضل القرآن	٣١٠
الفصل الثالث: تعلُّم القرآن وتعليمه وأثره في الخط	٣١٣
البسملة وأثرها في الخطاطين مع تلاميذتهم	٣١٥
القلم ينتصر على الحرف الطباعي	٣١٧
التأثر بالقرآن وأثره في الخط	٣١٨
القرآن يدعو إلى التأمُّل في الجمال	٣٢٠
الفصل الرابع: حرف القرآن يصمد أمام محاولات طمسه	٣٢٣
الخاتمة	٣٢٦
المراجع والمصادر	٣٢٨
فهرس الموضوعات	٣٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية